عليهم الياس والقنوط ، ومرت عليهم نحو العشرة أعوام مات فيها أكثرهم فلم يبق منهم الا ستة أشخاص ومات ناظرهم السبط فانزعجوا وذهبت عقولهم عند موته والظاهر أنه قد كان تعلقهم به شديدا واحترامهم له بالغا حده ، ولما استولى عليهم الياس والقنوط ولم يروا المدد ولم يرجع اليهم الملك ظنوا به سوءاً واتهموه بأنه دبر بهم مكيدة واكتشف بهم ذلك الصقع ثم تركهم لكي يتولى منصب القضاء السامي بأرض الوطن ، وسجلوا تهمتهم تلك على صفحات الحجارة ليصدر التاريخ حكمه على الملك الذي سبب لهم تلك المحنة وذلك الموت الزؤام .

فهل هذه التهمة التي يتهمون بها ملكهم صحيحة ؟ اننا لا نظنها كذلك واليك الاسباب :

الاول — ان ذلك الزعيم المكتشف الذي يسمونه ملكا لم يكن ليترك اكتشافه الذي يدر عليه الخيرات الجسام لولا وقوع حادث قاهر منعه من العودة الى الارض المكتشفة .

الثاني — ان قرطاجنة نفسها التي كانت تبذل جهدها للتوسع التجاري واكتشاف البلاد الجديدة لم تكن لتترك طوعاً واختياراً ذلك الاكتشاف يضيع بدون أن تستثمره .

الثالث — أنه لا يمكن لذلك الملك أن يتوصل حقيقة لبلوغ المنصب السامي الذي يتهمه البحارة بالاحراز عليه بواسطة ذلك الاكتشاف الا اذا أكده بحارة آخرون بواسطة أسفار اخرى ، والا فان دعوة « الملك » المكتشف تكون لا دليل لها .

وعلى فرض وصوله حقاً للمنصب السامي ، واكتفاء قرطاجنة بشهادة البحارة الذين رجعوا معه فهل لم يكن من المحتم ان بحارة آخرين او من نفس الذين رجعوا مع الملك يسيرون من جديد نحو العالم الجديد ؟

ثم من أعلم اولئك البحارة أن ملكهم قد دبر بهم لكي يصل الى ذلك المنصب ؟

فعدم رجوع أي فريق من القرطاجنيين لاميركا يدلنا على وقوع احد امور ثلاثة :

اما أن يكون القرطاجنيون قد جهزوا مراكبهم وعزموا على السفر للبلاد المكتشفة لكن الاسطول الروماني قد حطم تلك المراكب وأتلفها .

واما أن يكون ذلك الملك وبحارته قد وجدوا قرطاجنة تحت خطر الموت فلم يفكروا الا في الدفاع الوطني حتى قضت المدينة نحبها وقضوا معها .

ولربما لم يرجعوا أصلا الى قرطاجنة بأن أغرقتهم الزوابع عند الرجوع ، أو أغرقهم الاسطول الروماني .

فيأس اولئك البحارة المستعمرين وطول محنتهم واشتداد الكرب عليهم هو الذي جعلهم يسيئون الظن بملكهم ويتهمونه ولا يقرأون حساباً لما عسى أن يكون قد اعترضه من عوائق في الرجوع .

ولما انتهى أمر قرطاجنة ، ولم يبق فيها حجر على حجر ، وبيع من بقي من اهلها بيع الرقيق ، لم يكشف احد من الباقين سر ذلك الاكتشاف للرومان ، وعلى فرض أن هؤلاء علموا به فقد كان لهم من حروبهم الفتاكة وتسلطهم على العالم القديم كله ما يشغلهم عن اكتشاف قارات جديدة .

وهكذا كانت سياسة الفتح الروماني سبباً في بقاء قارة اميركا مجهولة مدة ستة عشر قرناً اخرى .

## حول الترجمة والتاليف والنشر

### كتاب عن الاندلس

هل يعلم القارئ أن تاريخ العرب في الاندلس لم يكتب بعد وأن المواد اللازمة لكتابته لا زالت مبعثرة في شتى الخزائن ، وأن تلك المواد اندثر منها ما هو عربي أو كاد يندثر والاسبانية منها لم تترجم للغة العربية ؟ ولا اقصد بتاريخ الاندلس ما هو متداول بين الناس من تاريخ الفتح والحروب والغزوات بل اقصد كل ذلك واكثر منه وغيره واعني روح التاريخ وفلسفته ودرسها بتدقيق واطناب حتى تظهر بذلك حضارة العرب في الاندلس بمظهرها اللائق بها مع بيان اسباب علوّ كعبها وانحطاطها وذلك بصفة عامة مع مقارنتها بغيرها من الحضارات العالمية وقد سدّ بعض هذا الفراغ احد كبار المستشرقين الآن وهو الدكتور ليفي بروفانسال مدير معهد الابحاث العالية المغربية ذلك المعهد الذي شاء مؤسسه المرشال ليوطي أن يشرف على رباط الفتح كما يشرف غيره من المعاهد على عاصمة باريس من فوق قمة سانت جنيفياف وان للمستشرق

المذكور لصيتاً ذائعاً بين المستشرقين يكفيك انه هو الذي خلف في تحرير دائرة المعارف الاسلامية[1] استاذه باسي الكبير بعد موته .

ولقد اسمى مسيو ليفي بروفانسال كتابه : « اسبانيا الاسلامية في القرن العاشر — المؤسسات والحياة الاجتماعية » .

وهو يحتوي على مقدمة وستة فصول وفهرس للاعلام وصور فنية جميلة لآثار العرب في قرطبة وغيرها وهاك ترجمة عناوين فصوله :[2]

الفصل الأول — من هم سكان الاندلس .

الفصل الثاني — الحكومة والادارة : الخلافة وتوابعها من الاقسام والمصالح .

الفصل الثالث — (تابع) الحكومة والادارة : الاقسام القضائية والشرطة ، بيوتات الموظفين .

الفصل الرابع — المقاطعات ، الدفاع عن الثغور وحمايتها النظام الحربي .

الفصل الخامس — الحياة الاقتصادية .

الفصل السادس — قرطبة : عاصمة الخلافة الاموية في الغرب .

وعند ما يسمح الزمان ناتي لقراء هذه المجلة الغراء بترجمة بعض هذه الفصول ليطلعوا على ما فيها من علم جم واستنتاج مقنع ولو لم يكن للرجل الا هذا الكتاب لجعله مسموع الكلمة في المجامع العلمية اذ بناه على احدث طراز من قواعد التأليف مبيناً المآخذ والموارد الذي استقى منها مغرقاً في البحث عن اصولها ، ولم يكن في هذا الباب قبل بروز هذا الكتاب تاريخ عن الاندلس يشفي الغليل الا ما كان من كتاب المستشرق دوزي وبعض كتاب المستشرق سيديو الذي صار الآن نادر الوجود ، وقد طبع الاستاذ ليفي بروفانسان كتاب دوزي هذا في سنة ١٩٣١ طبعاً متقناً بمدينة ليد وكان معدوماً فأعاده للوجود في ثلاثة اجزاء فأحسن للمشتغلين بتاريخ العرب في الاندلس كل الاحسان .

عبد الكبير الفاسي

(١) تلك الدائرة هي التي أساء اليها اخواننا المصريون غاية الاساءة حيث انهم حاولوا ترجمتها فمسخوها كل المسخ وكان في ظننا ان تكون على غير الحالة التي هي عليه ولكن لهم الفضل فضل الاقدام على ترجمتها وسنعود لموضوع البحث في ذلك بعد هذا .

(٢) الكتاب ذو ٢٧٢ صحيفة وصور عديدة وخريطة للاندلس غاية في الاتقان طبع بباريس ١٩٣٢ على يدي الكتبي لاروز .

LIBRAIRIE LAROSE — PARIS

# في المستشفيات بالرباط

بلغتنا الكلمة التالية من لفيف موقر من أعيان العاصمة وننشرها خدمة للمصلحة وان كانت خارجة عن خطة المجلة :

نذكر أن «مجلة المغرب» سبق لها أن تناولت مسألة المستشفيات الموجودة داخل المدينة وضرورة اصلاحها والعناية بها عناية ترفعها من المكانة التي هي فيها الآن ونحن لا نرتاب ان ادارة الصحة وأولي الامر على علم بما تحتاجه تلك المستشفيات من الاصلاح .

واليوم نلفت نظر مدير الصحة وسعادة باشا المدينة الساهر على مصالح العموم الى خطر موجود داخل تلك المستشفيات وهو سوء تصرف بعض الممرضين الاهليين مع النساء الذين يلجئهم الفقر الى الوقوف في تلك المستشفيات فقد طرق سمعنا وتكررت الشكاية من افراد يعاملون النساء معاملة لا تتفق مع الكرامة والمحافظة على اسرار المهنة فيلزمونهن بكشف ثيابهن بتاتاً والظهور أمامهم عاريات وهذا فيه ما فيه... ونعلم أنهم كثيراً ما يراودون النساء عن انفسهن ويضربون لهن مواعيد بالليل والنهار فان هن امتنعن ولم يرضين انقلبوا عليهن اهانة وطرداً وخصوصاً في مستشفى دار العدلاني والدار المقابلة لسقاية الرحماني فهناك وكر الموبقات ومنبع الخطر وعندنا اسماؤهم نحتفظ بها للوقت اللازم .

فالى مدير ادارة الصحة نرفع هذه الشكاية ونرجو تدارك الخطر وتكليف الممرضات بالنساء والرجال بالرجال وجنابه يعلم حق العلم أن كثيراً من ربات الخدور وصاحبات البيوت تلجئهن الضرورة الى تلك المستشفيات بدافع الحاجة والفقر الواضح ولا شك أنه سيهتم لندائنا في الحين ويطهر ساحة التمريض من عوامل الفساد وله مزيد الشكر سلفا .